

تفسير السعدي

وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ

ولئن وجد الاستغفار من خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام لأبيه فإنه {عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ} في قوله {سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا} وذلك قبل أن يعلم عاقبة أبيها فلما تبين لإبراهيم أن أباه عدو لله، سيموت على الكفر، ولم ينفع فيه الوعظ والتذكير {تَبَرَّأَ مِنْهُ} موافقة لربه وتأدبا معه {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ} أي {رَجَّاعٌ إِلَى اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ، كَثِيرُ الذِّكْرِ وَالِدَعَاءِ، وَالِاسْتِغْفَارِ وَالْإِنَابَةِ إِلَى رَبِّهِ} {حَلِيمٌ} أي {ذُو رَحْمَةٍ بِالْخَلْقِ، وَصَفْحٍ عَمَّا يَصْدُرُ مِنْهُمْ إِلَيْهِ، مِنَ الزَّلَاتِ، لَا يَسْتَفْزَهُ جَهْلُ الْجَاهِلِينَ، وَلَا يَقَابِلُ الْجَانِي عَلَيْهِ بِجُرْمِهِ، فَأَبُوهُ قَالَ لَهُ: {الْأَرْجُمَنَّكَ} وهو يقول له: {سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي} {فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَقْتَدُوا بِهِ، وَتَتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ} {لَا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ} كما نبهكم الله عليها وعلى غيرها